

## تفسير سورة إبراهيم من الآية ٢٤ إلى الآية ٢٥ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. وان شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:05](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اه ايتها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله - [00:00:20](#)

يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفظهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله اه توقفنا في سورة إبراهيم عند قول الله تعالى - [00:00:40](#)

ولا تحسين الله غافلا عما يعمل الظالمون. انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار تأمل لما ختم الله تعالى دعاء ابراهيم عليه الصلاة والسلام ببيوم الحساب ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب - [00:01:00](#)

رجعت الآيات الى عذابي الظالمين الذين بدلو نعمة الله كفرا آآ رجعت الى ذكر عذابهم يوم الحساب وقال جل وعلا ولا تحسين الله غافلا عما يعمل الظالمون والسوارة كما مر معنا فيها - [00:01:22](#)

آآ تهديد آآ شديد آآ الظالمين الذين يعادون الرسل كما قال الله تعالى واستفتحوا وخارب كل جبار عنيد من ورائه جهنم اسقى من ماء صديد الى اخر الآيات التي مرت معنا. فكذلك هنا - [00:01:43](#)

اه هذه الخاتمة للسورة فيها انتصار للرسل عليهم الصلاة والسلام اه فيها انتقام لاعدائهم قال ولا تحسين الله غافلا عما يعمل الظالمون وهذا ترجم القلوب تسمع هذا آآ الكلام من الله جل وعلا ولا تحسين الله غافلا عما يعمل الظالمون - [00:02:01](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يملئ للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ولا تحسين الله غافلا عما يعمل الظالمون وهذه الآية فيها تطمئن للمؤمنين آآ تطمئن للمظلومين ولا تحسين الله غافلا عما يعمل الظالمون - [00:02:28](#)

قال انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار فهناك يتحقق العدل والجزاء. لأن هذه الدنيا دار ابتلاء. نعم قد ينتقم الله تعالى من الظالمين في الدنيا واحيانا المظلوم يبقى مظلوما ويموت بكمده وحسرته. لكن حقه لا يضيع - [00:02:51](#)

وجزاوه عند الله جل وعلا انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار انظر الى هول هذا اليوم الانسان اذا رأى امرا مفزعا امرا آآ عجيبة تراه يشخص له بصره وما يطيق ان يغمض عينه طرفة عين - [00:03:17](#)

فهكذا من شدة الفزع انما يؤخرهم ليوم قال تشخص فيه الابصار كلمة شخص تدل على ارتفاع يقال شخص الجرح اذا ورم وارتفاع وكذلك الشخص او الشاخص كل جسم له ارتفاع - [00:03:43](#)

ما يسمى شخصا فكذلك هذا اليوم ترتفع الانظار بنظر المبهوت المدهوش انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار. ثم يصف الله تعالى حالهم في فزعهم قال مهطعين مفتعلي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم - [00:04:01](#)

وائفتهم هواء مهضعين يعني مسرعين خائفين يقال اهق البعير اذا مد عنقه في سيره وصوب رأسه هكذا يكون فيه اقبال واسراع مع مد العنق وتصويب الرأس الكلمة فيها والتصويب اذا حصل تصويب يعني انخفاض في رأسه مع المد كانه فيه يعني خضوع - [00:04:25](#)

ضغط وهكذا آآ كما قال الله تعالى مهطعين مقنعي رؤوسهم فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال ازيد مهطعين يعني هكذا ينظرون الى النبي صلى الله عليه وسلم مادي - 00:05:06

اعناهم وكذلك هنا مهضعين يعني كأنها هذه الكلمات ترسم لنا صورة هؤلاء نصور هذى الصورة ادق تصوير يعني كأنه شدة من شدة الخوف والفزع هكذا يعني يسير. كما قال الله تعالى موطعين الى الداع - 00:05:31

مسرعين الى الداعي الذي يدعوهما يا ترى ماذا؟ هناك فيجتمع الخلائق ويتبعون الداعي قال مبطئين هلع وفزع واسراع ومد للاعناق مع رفع الرأس وانظر الى يعني كما قلنا في اصل الكلمة يعني - 00:05:52

اذا مد البعير عنقه وصوبه في سيره يعني يضغط يعني على عنقه الى الاسفل وكذلك هذا الاهطاء يعني مد الرأس مع مد العنق مع رفع الرأس لينظر ماذا يكون ويشعر صاحبه بشيء من الثقل والضغط والتعب - 00:06:14

قال مهبطعين اذا مادي اعناهم مسرعين خائفين قال مقنعي رؤوسهم يعني رافعي رؤوسهم يقال المقنعة يعني الثوب الذي تغطي به المرأة رأسها مقنعة قناع اه هي كلمة تدل على يعني اشتمال - 00:06:39

من اعلى اشتمال من اعلى وكذلك يعني الذي يسأل ويدعوه رباه يرفع يديه ولذلك يقال في اللغة اقنع بيديه في القنوت يعني مدهما الى وجهه لان يعني هذا فيه شيء من - 00:07:07

تصور هذا المعنى يعني كأنه يكون اه هيئتها كذا تكون يعني فيها شيء من الاحتواء الاشتمال ومنه جاءت كلمة القانع والمعتر القانع يعني الذي يسأل كانه يبالغ في السؤال وكذلك هنا مقنعي رؤوسهم يعني رافعي رؤوسهم من رفع اليدين في الدعاء - 00:07:25

قال مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم يعني لا تتحرك اجفانهم من شدة الخوف. فاذا هم بالساهرة تسهر عليها العيون ولا تطرف طرفة عين لا يرتد اليهم طرفهم اه ما يظهر على الانسان - 00:07:52

آآ من هذه الصفات على ظاهره انما يكون بسبب آآ خوف شديد في باطنه في قلبه ولهذا قال وافتدهم هواء وافتدهم هواء الشيء الفارغ الباقي الذي ليس فيه اثاث ولا شيء - 00:08:17

تقول انما هو هواء يعني كأن ما في الا هواء. وكذلك هنا وافتدهم هواء يعني ليس فيها شيء من شدة الفزع ليس فيها اي خاطرة من امل من رجاء من رحمة من سرور وافتدهم هواء - 00:08:41

وهذا معنى قال ابن عباس وجمع من السلف وقال قاتدة هواء ليس فيها شيء. خرجت من صدورهم فنشبت في حلوتهم. اذ القلوب لدى الحنان اجر كاظمين قال وافتدهم هواء وتأمل يعني هذا وصف شديد. ولهذا امر الله تعالى رسوله ان ينذر الناس - 00:09:02

قال وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب. يعني وانذر الناس في الدنيا كلمة يوم ليست ظرفا هنا لان الانذار لا يكون في ذلك اليوم وانما يكون في الدنيا كلمة يوم مفعول به ثاني - 00:09:23

وانذر الناس في الدنيا انذرهم ماذا؟ يوم يأتيهم العذاب انذرهم هذا اليوم يوم يأتيهم العذاب هكذا يكون حال الذين ظلموا انفسهم قال وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخروا الى اجل قريب - 00:09:39

يعني الى الدنيا الى اجل قريب نجيب دعوتك والله يدعوك الى دار السلام وان اعبدوني هذا صراط مستقيم نجب دعوتك ونتبع الرسل. ونتبع الرسل لان السورة كما عرفنا من ابرز مقاصدها - 00:10:04

سور الف لام راء تتعلق بالرسالة ونتبع الرسل ودعوة الرسل دعوة واضحة. فيتمون ان يرجعوا كي يتبعوا الرسل ونتبع الرسل لكن هناك ما ينفع الندم اولم تكونوا اقسمتم من قبل؟ ما لكم من زوال - 00:10:24

اولم تكونوا اقسمتم من قبل من قبل هذا اليوم في الدنيا ما لكم من زوال يعني انكم باقون فيها لا زوال لكم بموت ولا فناء ولا هناك جزاء وقال مجاهد ما لكم من زوال يعني من انتقال من الدنيا الى الاخرة كتم تنكرون هذا اليوم - 00:10:44

اولم تكونوا اقسمتم من قبل؟ ما لكم من زوال واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت ثم وهم رأوا باعينهم زوال الظالمين في الدنيا وسكتتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم - 00:11:05

من اه ديار ثمود وقرى قوم لوط كما اه اخبر الله تعالى عنهم وانكم لتمرون عليهم مص Higgins وبالليل افلا تعقلون. هذا في اه قوم لوط

فكانوا يسافرون الى بلاد الشام وينظرون الى البحر الميت - 00:11:27

وكذلك اه ديار قوم اه صالح اه ديار ثمود هي مدائن صالح مشهورة. بين المدينة وتبوك اه في وادي القراء وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم - 00:11:51

تبين لكم بالمشاهدة باعينكم وبالا خبار التي سمعتموها كيف فعلنا بهم من العقوبة وضرربنا لكم الامثال. وضرربنا لكم الامثال يعني اه امثال هذه القصص في القرآن الكريم هي من الامثال يعني من فعل مثل فعلهم حل به مثل ما - 00:12:10

اه حل به من العقاب او سيحل به يوم القيمة مثل ما يحل بهم من العذاب في القصص في الحقيقة هي مثل لمن كذب بالله جل وعلا كيف يكون جزاً له - 00:12:36

وكذلك وضرربنا لكم الانفال كما مر معنا في هذه السورة امثال عظيمة تدل على توحيد الله تعالى وضرربنا لكم الامثال ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات كما مر معنا - 00:12:52

فجمع الله تعالى لهم بين اه طريقي الاعتبار الانسان اما ان يعتبر ببصره وقال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم واما ان يعتبر بسمه يسمع الاخبار قال وضرربنا لكم الامثال. فاقيمت عليهم الحجة - 00:13:08

قال وضرربنا لكم الامثال ثم يهددهم الله تعالى من الاستمرار في المكر لا تفترروا بمكركم. قال وقد مكرروا مكرهم وعند الله مكرهم. وان كان مكرهم لتزول منه الجبال. وقد مكرروا مكرهم - 00:13:27

الامم الماضية ومن هو في زمان النبي صلى الله عليه وسلم من الكفارة وقد مكرروا مكرهم اضافه اليهم تهويانا وتحقيرا له. وقد مكرروا مكرهم المعروف. الذي هو الشرك بالله والفساد في الارض والاعتداء على عباد الله - 00:13:46

قد مكرروا مكرهم. قال الله تعالى وعند الله مكرهم وعند الله مكرهم هذه العندية علم عنديه قدرة يعني الله تعالى محيط بهم لأن المكر هو ان توقع خصمك في العذاب - 00:14:08

او في الفخ بدون ان يشعر قد مكرروا مكرهم كادوا لهذا الدين لكن وعند الله مكرهم. الله تعالى لا تخفي عليه خافية. ويمكر الله والله خير الماكرين. محيط بمكرهم - 00:14:28

سبحانه وجراً جزاء مكرهم عند الله فيجازيهم قال وعند الله مكرهم ثم يقول الله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وادي الاية لها تفسيران اه بحسب معنى ان وان كان مكرهم لتزول منه الجبال - 00:14:42

يعني اذا قلنا ان هنا هي المخفة من الثقلة اسمها ضمير الشأن محذف يعني تقدير الكلام وانه يعني وان الشأن وان الامر ماذا كان مكرهم لتزول منه الجبال يعني هذا فيه بيان شدة مكرهم - 00:15:07

انهم مكرروا مكررا شديدا ومكرروا مكررا كبارا. كما قال ابن عباس رضي الله عنهمما قال وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال شركهم كقوله تقاد السماوات يتفترطن - 00:15:34

منه وتشق الارض وتخرب الجبال هدا ان دعوا للرحمه ولدا وكذلك قال قتادة مكرهم ان ادعوا لله ولدا ويعني الشرك عموما هذا مكر شديد لماذا؟ لأن الكون كله يسبح الله ويعظم الله. فإذا وقع مثل هذا المكر - 00:15:51

كان ثقليا على المخلوقات وثقليا على المؤمنين. تقاد السماوات يتفترطن منه وتشق الارض وتخرب الجبال هدا ان دعوا للرحمه ولادة بسبب الشرك بالله وكذلك هنا يعني انه تكون الجملة مثبتة - 00:16:13

يعني وان الامر ماذا كان مكرهم وطبعا ان المخفة فائدتها في اللغة انها تأتي توكيده الامر وتعظيمه يعني كأنه يقول وان الخطب ماذا كان مكرهم لتزول منه الجبال كان مكرهم لتزول منه الجبال - 00:16:32

وفي قراءة الكسائي لتزول منه الجبال اه فهذا على معنى اه الاثبات يعني ويؤيد هذا ما جاء في مصحف ابن مسعود رضي الله عنه كان يقرأ وان كاد مكرهم - 00:16:52

يعني كاد مكرهم لتزول منه الجبال لكنها ما زالت حفظها الله تعالى فهذا معنى الاية على معنى الاثبات ان تكون ان مخفة من الثقلة وانه ايضا معنى اخر ان تكون ان بمعنى ماذا - 00:17:11

بمعنى ماء النافية يعني عكس المعنى يعني ما كان مكرهم لتزول منه الجبال يعني يكون هذا تحذير لمكرهم وان مكرهم آلا يبلغ ان تزول منه الجبال اين هم من هذه الجبال العظيمة؟ كما قال الله تعالى ولا تمش في الارض مرحبا انك - 00:17:31 لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا فكذلك مكركم مهما مكرتم وكتتم للدين فما كان مكركم كان مكرهم لتزول منه الجبال العظام هذا فيه تحذير لشأنهم ومكرهم. وهذا ايضا جاء عن ابن عباس كما في رواية العوف عنه جاء عن الحسن البصري. وكلاهما صحيح يعني كلا التفسيرين صحيح - 00:17:53

فاما قلنا على المعنى الاول قال وقد مكرروا مكرهم وعند الله مكرهم ثم بين الله تعالى عظم شأن مكرهم وان كان مكرهم يعني وانه كان مكرم لي. لتزول منه الجبال. تقاد تزول منه الجبال - 00:18:16

ولكن الله تعالى آلا يحفظ عباده المؤمنين ولن يضروا الله شيئا ولن يضروا هذا الدين شيئا والمعنى الثاني وقد مكرروا مكرم عند الله مكرهم ثم حقر مكرهم. قال وان كان مكروه ما كان مكروه لتزول منه الجبال - 00:18:31

وهذه الاية فيها يعني اشارة اه كما قال الزمخشري قال على ان الجبال مثل ليات الله وشرائعه لانها بمنزلة الجبال الرايسية ثباتا وتمكنا والجبال اثقل شيء وابعد شيء عن اه الزوال والحركة - 00:18:52

يعني دين الله هكذا يعني هذا طبعا تفسير من باب الاشارة والا الجبال الجبال على ظاهرها لكن من باب الاشارة ايضا يقال كما ان مكرهم يعني لا تزول منه الجبال اه الرايسية العظيمة فكذلك مكرهم لا يزيل الدين - 00:19:15

وايات الله التي هي كالجبال الرايسية وكذلك نقول يعني كأن هذا فيه اشارة الى يعني ثبات الايمان في قلب المؤمن وسبحان الله هذه تتناسب مع المثل الذي ضربه الله تعالى لثبات التوحيد والايام في قلب المؤمن الم تر كيف ضرب الله - 00:19:37

اذا كلمة طيبة كشجرة طيبة. اصلها ثابت فرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وكما قال الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت. فكذلك هنا مهما اشتد مكر هؤلاء فلن تزول منه الجبال يعني - 00:19:56

ايامن الذي هو كالجبال الرايسية في قلوب المؤمنين فنسأل الله تعالى ان يثبت الايمان في قلوبنا. وهكذا المؤمن اه كما جاء في حديث الفتنة تعرض الفتنة على القلوب اه كعرض الحصير عودا - 00:20:14

ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن وقلب الذي يتشرب الفتنة قال فاي قلب آلا اشربها نكت فيه نكتة سوداء واي قلب اه انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين. يعني القلوب تصير على قلبين - 00:20:34

على اه ابيض قال يعني حتى تصير على قلبين على ابيض مثل الصفا. يعني في قوته وثباته وقال لا تظروا فتنة ما دامت السماوات والارض هكذا قلب المؤمن لانه ينكر - 00:20:55

الفتن فتن الشبهات لا يسمح لشبهة ان تتغلغل في قلبه لانه يرجع الى المحكمات الواضحات في الدين فيكون على طمأنينة والحمد لله وكذلك لا يسمح لاي شهوة لاي فتنه ان تتسلل الى قلبه. يراقب الله دائمًا - 00:21:17

فينكر الشهوات ويستعيذ بالله يكثر من ذكر الله والاقبال على الله بالصلوة وتلاوة كتابه جل وعلا فيرسخ الايمان في قلبه حتى يكون كالجبال الرايسية فهكذا حال المؤمن. واما القلب الاخر فقالوا اما الاخر اسود مربادا - 00:21:37

الكلوز مجخيا تعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هوا. قال وان كان مكر لتزول منه الجبال. نسأل الله تعالى ان يثبت الايمان في قلوبنا. ولذلك ايضا جاء في حديث رقل - 00:21:59

لما كان يسأل ابا سفيان آلا عن النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه فقال لما سأله هل آلا يرجع احد منهم سخطه يعني لدینه يرتد عن الدين؟ قال لا ابو سفيان نفسه يعترف يقول ما رأينا احد الصحابة ارتد يعني - 00:22:15

فقال هكذا الايمان اذا خالطت بشاشته القلوب او كما قال قال وان كان مكرهم لتزول منه الجبال نسأل الله تعالى ان يثبتنا وسبحان الله يعني تلاحظ سبحان الله يعني الكلمات والایات تتناسب مع جو السورة كما - 00:22:36

من ابرز مقاصد هذه السورة موضوع الثبات يعني مع شكر النعمة يعني الثبات وتأمل هنا يقول مثلا ما لكم من زوال يعني عكس الثبات وهنا كذلك وان كان مكرم لتزول منه الجبال يعني لرسوخها وثباتها كما عرفنا - 00:23:01

ثم يقول الله تعالى تأمل يعني هذا المكر يعني كما قال ما كان مكر لتزول منه الجبال فهذا المكر اذا لا يمنع تحقيق وعد الله جل وعلا  
ولهذا قال فلا تحسين الله مخالف وعده رسا - 00:23:21

ما لهذا المكر من اثر وما يمنع تحقيق وعد الله لرسله فلا تحسين الله مخالف وعده رسنه وهذا جاء العطف هنا بالفاء لانه مفرع عما سبق بخلاف الاولى ولا تحسين لانها انتقال من موضوع الى موضوع آآ الآيات المتقدمة في دعاء ابراهيم عليه الصلاة والسلام.  
ثم انتقل الى - 00:23:42

يوم الحساب لكن هنا الكلام فيه ترابط اه اشد اه فهو مفرع عما تقدم وكذلك تأمل الاولى قال ولا تحسين الله غافلا عما يعمل الظالمون  
ثم قال فلا تحسين الله مخالف وعده رسنه - 00:24:09

وهذا احتمالان اه على موضوع اه عدم الجزاء جزاء الظالم فيعني اذا ما حصل جزاء للظالمين اه هناك احتمالان اما ان يكون الله غافلا عنهم فنفي هذا الاحتمال قال ولا تحسين الله غافلا عما يعمل الظالمون - 00:24:29

طيب اذا ما كان غافلا طيب ليش الظالم اه يظلم في الدنيا وربما يستمر في ظلمه وطفيانه جاءت الآية الاخرى آآ لطمئن المؤمن آآ  
تؤكد ان الله تعالى لا يخلف وعده. قال فلا تحسين الله مخالف وعده رسنه - 00:24:52

انه اذا ما جزاهم يعني هذا انه اخلف وعده وقد اه قضى الله تعالى ان يجازي الظالمين بل حرم على نفسه الظلم وجعله بين خلقه  
محرما قال فلا ظالموا فلا بد من الجزاء - 00:25:13

هذا وعد الله جل وعلا جاءت الآية الاخرى وكذلك تأكير الوعد يعني تأكير تحقق الوعد قد يتوهם منه بخلاف الوعد فقال فلا تحسين  
الله مخالف وعده رسنه فلا تحسين الله مخالف وعده رسنه - 00:25:30

كما قال الله تعالى كتب الله لالغرين انا ورسلي فلابد ان ينصرهم في الدنيا ويوم يقوم الاشهاد قال فلا تحسين الله مخالف تأمل ما قال  
مخلفا رسنه وعده المخالف وعده رسنه. انظر الى هذا التركيب. لماذا؟ لأن الان الكلام عن ماذا؟ عن تحقيق الوعد - 00:25:54

كما قال ولا تحسين الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار. يعني تحقيق وعد الله جل وعلا وكذلك آآ هنا  
قدم الوعد لأن المقام هنا لنفي اخلاق الوعد - 00:26:19

والامر الذي آآ يعني سيقت لاجله الآيات هو الوعد. فلا تحسين الله مخالف وعده رسنه لماذا هكذا يطمئننا الله تعالى ان الله عزيز ذو  
انتقام ان الله عزيز لأن خلاف الوعد قد يكون بسبب عجز فقال ان الله عزيز - 00:26:36

والعزيز القوي الذي لا يغالب ولا يمانع فلا يمكن ان يخلف وعده ان الله عزيز. ثم قد يكون اخلاق الوعد لأن آآ يعني آآ قد آآ ما تكون  
هذه سنة - 00:26:59

اه دائمة النصر رسول مثلا قد يعني يكون في بعض يعني الازمنة دون بعض. فنفي الله تعالى هذا قال ذو انتقام يعني من سنة الله  
تعالى انه ينتقم من الظالمين - 00:27:15

واذا ما حصل المظلوم حقه في الدنيا لا بد ان يحصل حقه يوم القيمة هناك انباء ورسل قتلوا وظلموا وسيجدون الجزاء يوم القيمة  
وسيرون انتقام الله تعالى من اعدائهم من ظلمهم - 00:27:31

ان الله عزيز ذو انتقام دون انتقام في الدنيا والآخرة لكن يظهر ذلك آآ بصورة واضحة ظاهرة لكل الخلائق يوم تبدل الارض غير الارض  
والسماءات قال ان الله عزيز ذو انتقام - 00:27:51

ثم ذكر الله تعالى متى يكون هذا الانتقام؟ ومتى يكون هذا يعني تحقيق الوعد قال يوم تبدل الارض غير الارض والسماءات ويزروا  
له الواحد القهار. سبحان الله حتى صفة اليوم ذكرت بما يتناسب مع جو السورة - 00:28:09

يوم تبدل الارض غير الارض والسماءات. سبحان الله كما ترى هذا يعني موضوع الثبات والتغير فهنا تتغير الارض يوم  
تبديل الارض غير الارض هنا جاءت بعض الاحاديث في هذا في صفة الارض يوم القيمة قال النبي صلى الله عليه وسلم يحضر الناس  
يوم القيمة على ارض بيضاء كفرصة - 00:28:29

ليس فيها معلم واحد وهذا التبديل كما نص عليه العلماء تبديل صفات وليس تبديل ذات فنفس الارض تتبدل كما قال الله تعالى واذا

الارض مدت فيزاد في مدها ف تكون آآ تسع الناس - 00:29:00

كلهم ثبت عند مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت انا اول الناس سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية ثم تبدل الارض غير الارض والسماءات. قلت - 00:29:23

اين الناس يومئذ يا رسول الله؟ اين الناس يومئذ يا رسول الله يعني احيانا لا مانع من السؤال عن اه بعث الغيبيات آآ قد آآ يشتاق الانسان لمعرفة الغيب المجهول وهذه فطرة في الانسان - 00:29:40

يريد ان يعرف ماذا بعد الموت كيف يكون الموت؟ ماذا بعد هذه الحياة؟ فجاءت الآيات والنصوص في بيان هذا العالم اوضح بيان فسألت عائشة رضي الله عنها هذا السؤال اين الناس يومئذ يا رسول الله؟ اذا كانت الارض تبدل - 00:30:02

الناس وبين سيكونون فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصراط. الله اكبر على الصراط وهذا نؤمن به كما قال النبي صلى الله عليه وسلم على الصراط مع ان هذا يعني اه قبل الجزاء - 00:30:21

ومعلوم ان المرور على الصراط يكون بعد الجزاء لكن هكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم على الصراط لأن ايضا هذا فيه امر عظيم والله اعلم امر هائل. لأن الصراط تحت جهنم - 00:30:41

ولهذا ايضا جاءت آآ وجاء في حديث اخر عند الترمذى واحمد ان هذا في مسلم وحديث اخر وان رواة ابن عباس عند الترمذى آآ يعني سهل النبي صلى الله عليه وسلم اين يكون الناس - 00:30:54

يوم تكون الارض جميعا قبضة يوم القيمة والسماءات مطوية بيمنيه وقال على متن جهنم كان هذا فيه ايضا اشارة الى يعني ما يكون من هول وفزع يعني في آآ ذلك الوقت والله - 00:31:09

وعند مسلم ايضا من حديث ثوبان رضي الله عنه قال جاء حبر من احبار اليهود فقال اين يكون الناس قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسماءات - 00:31:24

فقال النبي صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر هم في الظلمة دون الجسر. وهذا ايضا يتواافق مع حديث عائشة على الصراط والله اعلم قد يكونون هناك في ظلمة - 00:31:42

يعني كما قال هنا هم في الظلمة دون الجسر قال ابن مسعود رضي الله عنه قال يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض كالفضة البيضاء نقية لم يسفك فيها دم ولم يعمل عليها خطيئة - 00:31:56

ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي حفاة عراة كما خلقوا قال يلجمهم العرق نسأل الله تعالى السلام والعافية قال يوم تبدل الارض غير الارض. فكما عرفنا الارض تدم القت ما فيها وتخلت - 00:32:20

تمد مدا عظيمها قال والسماءات ايضا تبدل السماءات كما اخبر الله تعالى ان كواكبها تتناثر وجمع الشمس والقمر خسف القمر ايضا. واذا السماء انشقت اه يوم تكون السماء كالمهل - 00:32:43

يعني النحاس المذاب وكذلك قال الله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا اول خلق نعيده. وعدا علينا انا كنا فاعلين. هذى السماءات العظيمة تطوى كما تطوى الورقة هكذا تطوى الورقة - 00:33:12

هكذا فكذلك السماءات تطوى هذا تبدل السماء قال والسماءات وبرزوا لله الواحد القهار سبحانه جل جلاله يأتي لفصل القضاء وجاء ربكم والملك صفا صفا قال الله تعالى واحملوا عرش ربكم فوقهم يومئذ ثماني وبرزوا - 00:33:33

هكذا لا تخفي منكم خافية بربوا في صعيد واحد وبرزوا لله الواحد القهار سبق الله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار انظر هذا المشهد الرهيب الخالق كلهم حتى الوحش والحيوانات - 00:33:58

وبرزوا لله الواحد القهار حقا هذا مظاهر التوحيد الواحد هنا لا احد يدعى ملكا ولا شراكة الواحد لماذا؟ لانه القهار. قهر كل شيء فخضع له كل شيء سبحانه جل وعلا. الواحد القهار - 00:34:19

وبرزوا لله الواحد القهار فما حال المجرمين يومئذ قال وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد. مقرنين مجموعين للاصفاد قال ابن كثير جمع بين النظرة. كما قال الله تعالى احشروا الذين ظلموا - 00:34:42

وازواجهم بحسب جرائمهم قال مقرئين في الاصناف كل يقرن مع صاحبه الذي يعني كان معه في الضلال والظلم وكذلك مقرئين في الاصناف يعني اه الاصناف القيود يقال الاصناف جمع صفات - 00:35:05

وهي القيود والاغلال صفت الشياطين كما في شهر رمضان كلمة صفاء تدل على يعني الشد. قال الصند هو الجبل الذي يوثق به مقرئين في الاصناف قال سرائيلهم من قطaran وتفشى وجوههم النار - 00:35:31

سرائيلهم من قطaran سرائيلهم يعني قصتهم السابقة من قطaran وكلمة سرائيل يدل على تغطية تامة من سراب الشيء في اثناء ما يغطيه الى القميص ولذلك يقال السريلة هي فريدة قد رويت دسما - 00:35:51

يعني التrepid اذا صب عليه الدسم والدهن مثلا حتى غطى به يقال عنها السريلة السريلة فكذلك يعني القميص سرائيل تقيكم الحر وسرائيل تقيكم بأسمكم فالذرع يكون سابق وهكذا هذا اشاره الى ان هذه القصص سابقة سرائيلهم - 00:36:21

تغطي يعني كل اعظامهم سرائيلهم من قطaran والعياذ بالله. والقطaran ما تطلي به الايبل اذا اصابها الجرب. الجمل اذا اجرب آآ يؤخذ من آآ بعض الاشجار عصارة يقال شجرة الابهل - 00:36:47

وغيرها يؤخذ عصارات تطوى به الايبل وهذا القطaran يعني متن الريح وسريع الاشتعال ويعني لونه وحش يعني سود يعني فهو اكره منظر عند العرب كما ذكر بعض المفسرين اه هكذا قال سرائيل من قطaran والعياذ بالله - 00:37:09

فكيف بقطaran النار والعياذ بالله؟ يعني كيف سيكون اشتعاله وكيف سيكون نتنه ومنظره والعياذ بالله قال وقال ابن عباس القطaran النحاس المذاب وصلنا له عين القطر وكذلك يعني قال سرائيلهم من قطaran - 00:37:37

ولهذا قال وتفشى وجوههم النار. الوجه ما ما يغطيه القميص. فما الذي يغطي وجوههم؟ قال وتفشى وجوههم النار والوجه هو اعز شيء عند الانسان واكرم شيء في الانسان هكذا يحرق والعياذ بالله - 00:37:59

بالنار ولذلك الموحدون لا تأكل النار وجوههم حتى ان دخلوا النار لا تأكل جماهم لأنهم يسجدون لله تعالى قال وتفشى وجوههم النار قال الله تعالى ليجزي الله كل نفس ما كسبت - 00:38:15

هذا يوم شديد وعصيب انظر الى الاهاوال قال يجزي الله كل نفس ما كسبت هذا من عدل الله جل وعلا فلتنتظر كل نفس ما قدمت لغد انظر في عملك وكسبك - 00:38:40

غدا ستجزى بهذا الكسب بهذا العمل. يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينه وبينه امدا بعيدا. ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد - 00:38:56

ليجزي الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب يحاسب الخالق كما يحاسب نفسها واحدة وكلهم اتىهم يوم القيمة فردا تقول اذا متى ينتهي الحساب لكنه سريع الحساب سبحانه - 00:39:09

كما سئل آآ قيل على رضي الله عنه انه سئل كيف يحاسب الله تعالى الخالق فقال كما رزقهم مرة واحدة فهكذا يحاسبهم والله تعالى سريع الحساب سبحانه جل وعلا قال ان الله سريع الحساب وهذا يتناسب مع - 00:39:28

مكر الظالمين كيف يمكرون يعني لأن الذي يمكر كانه يسرع في يعني انفاذ مكره قال ان الله سريع الحساب والله اعلم ثم تأمل كيف تختم هذه السورة بهذه الخاتمة يعني العظيمة الجليلة. قال هذا بلاغ للناس. هذا - 00:39:51

القرآن هذا الكتاب بلاغ للناس. سبحان الله لأن السورة رجعت الى ما افتتحت به من اعظم نعمة الف لام راء كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد - 00:40:21

هذا بلاغ للناس الذي يخرج الناس من الظلمات الى النور. بلاغ للناس يعني يبلغ كل الناس ويصل الى كل الناس هذا بلاغ للناس بلاغ يعني فيه كفاية هذا بلاغ للناس - 00:40:42

يعني المسافر يأخذ من المتابع ما يبلغه المنزل فيعني ما يكفيه لوصول المنزل وهكذا القرآن ان في هذا بلاغا لقوم عابدين هذا بلاغ للناس فيه الكفاية في مواضعه وامثاله قصصه - 00:41:07

قال هذا بلاغ للناس ولينذروا به. ذكر الصفة اه البارزة هنا لأن هذه الآيات فيها انذار شديد في هذا اليوم فقالوا ولينذروا به ومن ثانٍ

ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها المدثر قم فانذر - 00:41:26

ولينذرها به وهذا من تمام رحمة الله تعالى. ان هذا الانذار يواظب الانسان من غفلته. ولهذا قالوا وليعلموا انما هو الله واحد بعد الانذار  
اذا فكر الانسان بعقله انصف نفسه لم يكابر لم يعاني قبل النذارة ويعلم ان ما هو الله واحد. ولهذا قال - 00:41:48  
نعلم ان ما هو الله واحد حقا ان الانسان اذا يعني تفكير في وعد الله تعالى وهذا اليوم العظيم العصيبي وعد الله حق والعقاب حق  
والجنة حق والنار حق وال الساعة حق - 00:42:11

وهذا امر مغروس في فطر الناس لابد من يوم يجازي فيه الناس ما يستوي المجرم المصلح ما يستوي المؤمن والكافر من كان في  
قلبه ادنى آيا يهان قبول خوف سينزجر وسيقبل على توحيد الله تعالى. ويؤمن بتوحيد الله وليعلموا ان ما هو الله واحد - 00:42:30  
ومع العمل يأتي العلم ولذكر اولو الالباب اذا علموا تذكروا ولذكروا في يوحي دون الله ويعبدون الله وحده لكن من الذي يتذكر؟ قال  
ولذكر اولو الالباب ولذكر اولو الالباب. وتأمل هنا كيف قال الله تعالى - 00:43:01

هذا بلاغ للناس ولينذرها به وليعلموا انما هو الله واحد ان النذارة مرتبطة بتوحيد الله لأنها يعني دليل لأن الذي ينذر اه انما يذكر الناس  
بما في فطرهم ينذرهم بعذاب الله باليوم الآخر فيتبهوا من غفلتهم. فيعبد الله وحده يقبل على الله. ولذلك قال - 00:43:23  
المدثر قم فانذر وربك فكبر قرن ايضا بين النذار والتوكيد فاعظم نذار النذار من الشرك والنذارة من العذاب في ذلك اليوم قال  
وليعلموا انما هو الله واحد. وهذا يدلنا على ان المقصود الاعظم من هذا البلاغ توحيد الله جل وعلا. وليعلموا انما هو الله واحد -  
00:43:45

هذا الحقيقة العلمية التي ذكرها الله تعالى من هذا البلاغ في هذه الآية وليعلموا ان ما هو الله واحد ما اجمل ختام سورة ابراهيم بهذه  
الحقيقة لأن ابراهيم امام الموحدين عليه الصلاة والسلام - 00:44:09

فختمت سورة توحيد الله بملته وليعلموا ان ما هو الله واحد ولذكر اولو الالباب ولذكروا اولو الالباب حقا يعني الذي يتذكر هم اولوا  
الالباب واللب هو خالص الشيء كذلك العقل الخالص من اتباع الهوى - 00:44:24  
والتقليد الاعمى هذا الذي يتذكر اما الذي يتبع هواه وتعميشه الشهوات عن الحق فما يتذكر ولذكروا اولو الالباب يكن عندك لب خالص  
عقل خالص صافى. من الاهواء والشهوات وملذات الدنيا وزينتها - 00:44:53

ولذكروا اولو الالباب وسبحان الله هنا جمع بين يعني اعظم نعمتين نعمة الوحي ونعمه العقل هذا بلاغ ثم قال ولذكروا اولو الالباب.  
فماذا نريد يعني هكذا يعني السورة جاءت بالبيان الواضح - 00:45:16

ما ارسل من رسول لا بلسان قومه ليبيس لهم فيفضل الله من يشاء ويهدي من يشاء هكذا يعني جاء البيان وليعلموا انما هو الله واحد  
ولذكروا اولو الالباب يعني كأنها يعني - 00:45:41

يعني نعمة عظيمة الله تعالى اعطانا هذه النعمة حتى نتذكرون ونخرج من الظلمات الى النور وكل هذا راجع الى الله تعالى باذن ربهم  
سبحانه جل وعلا الشاهد ان السورة يعني رجعت الى اولها كما عرفنا - 00:46:05  
كما افتتحت بالقرآن الكريم والحمد على يعني او يعني يعني توحيد الله تعالى الصراط العزيز الحميد الله الذي له ما في السماوات وما  
في الارض فهنا كذلك وليعلموا انما هو الله واحد - 00:46:23

نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأل الله تعالى ان اه يعني على اه شكر نعمته وان يثبتنا على ذكره توحيده وان يجعلنا من عباده  
المنتفعين المذكرين اسأل الله تعالى ان يتحقق لنا اخلاصنا وايماننا وتوحيدنا - 00:46:42

الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات نسأل الله تعالى ان اجعل القرآن  
العظيم ربنا قلوبنا ونور صدورنا وبهذا الحمد لله انتهي من هذه السورة العظيمة - 00:47:08

وان شاء الله يعني معنا سورة الحجر في المجلس القادم نسأل الله تعالى ندفعنا بالقرآن الكريم الحمد لله رب العالمين سبحانك الله  
وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:47:25